Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الأرض)، (بـاب الحديـد)، (العصفور) حتى أن الفيلم الثـاني دخل تـاريخ السينـما العالميـة الذي اختـاره وألفه كبـير النقاد السينـمائيين في العالم (جورج سادول).

الآن من حقنا أن نتساءل حول مسيرة شاهين السينمائية الأكثر تميزاً بين مجايليه، نجد أن تلك الروح، التي تؤسس لإبداع كبـير في (باب الحـديد)، شهـدت نكوصـاً عجيباً ومـا يشبه الاستيهـام الإبداعي في الأفـلام اللاحقـة، وتحديـداً منذ (عـودة الإبن الضّال) وحتى (وداعـاً بونابرت). هذه السلسلة من الأفلام، التي أرادها شـاهين أن تؤسس لأفق آخر في السينما العـربية، أفق السرد الـذاتي برؤاه وهـذيانـاته الخـاصة والحميمة، والذي عـبره يؤرخ لأحداث مجتمعـه وسير تـاريخه. وهـذه المسـألة في منـطلقها العـام ارتكز عليهـا كل أدب عـظيم وكـل سينـما عظيمة. لكن السؤال، الذي يحمل أرق الإبـداع، هو أدوات التعبـير التي بواسطتها يستطيع كل فنـان تحقيق خصوصيتـه وسط هذه الغـابة من الادعاءات.

لم نعثر في أفلام شاهين، التي تتبنى هـذه الرؤيـة، إلّا على شتـات تأثيرات وتقمصات لمناخات وشخوص مخرجين آخرين، من (فلليني) وحتى (الموجة الجديدة) و(بوب فوس). لسنا هنا بصـدد بداهـة تأثـير الفنان وتأثره، ذلك شيء طبيعي في نطاق خصوصيتـه وصهره تجـارب الآخـر وإنجازاتـه ضمن لغته التي يـطمح إلى تـأسيسها. لا نجـد في أفلام شاهين المشار إليها إلّا مونتاجاً ذهنياً مفبركاً. الحوار، الـذي هو عنصر من عنـاصر استبطان الشخصيـة، مركب تـركيباً قسريـاً وذهنياً على الشخصية وكذلك المشهـد بكليته، ولم يـأتِ ضمن ولادة رحمية،